ضريح سيدي إبراهيم البدعي بضواحي مدينة الغزوات:
دراسة تاريخية – وصفية - تقييمية

عثماني كريمة
كلية العلوم الانسانية والاجتماعية (جامعة تلمسان)

الملخص:
يحظى ضريح الولي الصالح سيدي إبراهيم البدعي بقيمة خاصة لدى سكان منطقة الغزوات وغيرها من المناطق الأخرى، إذ يتوافد إليه الزوار من مختلف النواحي، حيث تعدت قيمته وشهرته ذلك بامتدادها إلى ذاكرة الفرنسيين، وذلك منذ تاريخ سنة 1845م، وقد كانت الأحداث التاريخية التي مرت بموقعه سببا في اعتباره معلما أثريا وتاريخيا في نفس الوقت.

الكلمات الدلالية:
تاريخ ضريح سيدي إبراهيم – شخصية سيدي إبراهيم – وصف الضريح – حالة الحفظ.

مقدمة:
مدينة "الغزوات" مدينة ساحلية صغيرة، تقع في أقصى الشمال الغربي للجزائر، على بعد 75 كلم شمال غرب مدينة تلمسان (أنظر الخريطة رقم 01)، وتشتهر على غرار باقي مناطق الغرب الجزائري بكثرة الأضرحة، التي يتربع معظمها بضواحيها، والتي من ضمنها نجد ضريح "سيدي إبراهيم البدعي"، وهو ضريح ذائع الصيت، ومقصد للزوار من مختلف نواحي المنطقة ومن خارجها.

لا تزال الفترة التاريخية التي يرجع إليها ضريح سيدي إبراهيم غير معروفة لحد الساعة، ومع ذلك فإن هذا المعلم الأثري يرتبط بغض النظر عن ذلك من الناحية التاريخية أيضا بالفترة الاستعمارية المبكرة، حيث أنه يعتبر موقعا تاريخيا، وذلك لكونه شهد أحداث معركةٍ سميت باسمه، هي "معركة سيدي إبراهيم" المجيدة **(أنظر الصورة رقم 01)**، التي تعد مفخرة للجزائريين بشكل عام، وسكان المنطقة بشكل خاص، إذ لا زالت أهوالها محفورة في ذاكرة الفرنسيين، من هذا المنطلق يمكن طرح الإشكاليات التالية:

- ما هي أهم الوقائع التاريخية لمعركة سيدي إبراهيم؟

- هل توجد فكرة أو تلميحات تاريخية حول شخصية سيدي إبراهيم البدعي، أو الفترة التي عاش خلالها؟

- ما هي المميزات المعمارية لضريح سيدي إبراهيم؟ وكيف هي حالة حفظه؟

محاولة للإجابة عن الإشكاليات المطروحة اعتمدنا على النقاط التالية:

1- ملخص لأهم الوقائع التاريخية لمعركة سيدي إبراهيم 23 –26 سبتمبر 1845 م [1]

نزل **الفرنسيون** بشاطئ تاونت (الغزوات حاليا) في شهر **سبتمبر** من عام 1844م، وقد اختارها اللواء لامورسيير (LAMORICIER) كنقطة لنزول وتموين الجيوش الفرنسية الناشطة على الحدود الجزائرية المغربية [2] وعقب انهزام السلطان المغربي "مولاي عبد الرحمان" أمام الجيش الفرنسي في معركتي "وجدة" (1260هـ/ 1844م) ومعركة وادي **إيسلي** ، وقع هذا الأخير معاهدة صلح مع فرنسا سنة 1845م، تعهد فيها بعدم مساعدة الأمير عبد القادر ومطاردته من الأراضي المغربية، وهو ما جعل الأمير يعود من المغرب باتجاه جبال "ترارة" [3].

أصدر **الجنرال كافنياك** (CAVAIGNAC)- قائد الناحية العسكرية لتلمسان - أمرا إلى **الكولونيل.بوال** بأن يلتزم جانب اليقظة والحذر في حراسة الخط الذي يمتد بين **مغنية والغزوات**، فجمع هذا الأخير كتيبة وسار على رأسها إلى "**ترارة**"، وكتب **الجنرال كافنياك** (CAVAIGNAC) رسالة أخرى موجهة إلى **الكولونيل موتانياك** (MONTAGNAC) – قائد حامية الغزوات – يأمره بالاحتياط واليقظة ومضاعفة الحراسة، وفي 21 سبتمبر، كتب هذا الأخير بدوره إلى كل من الرائدين [4]: "**كوربي دو كوغنور**" (Courby de Cognord) [5]، و" **فورمن كوسط**" يأمرهم بالاستعداد للخروج معه على رأس قواته، وأن يحملوا معهم كميات من التموين تكفي لمدة يومين، وفي ليلة 21 – 22 سبتمبر خرج **موتانياك** (MONTAGNAC) على رأس الجيش المذكور، في اتجاه **جنوب غرب** [6]

في غضون تلك المسيرة علم **موتانياك** (MONTAGNAC) أن **الأمير** يوجد غير بعيدٍ منه، وبلغ الجيش الفرنسي **وادي طاولي**، وبوصوله إلى تلك النقطة

التي وزعت بينهم كانت قد استهلكت عن آخرها، ونفذت حبات للتين التي كانت تحملها شجرتان موجودتان في الحوش (فناء الضريح) [10]

وفي أمسية يوم 25 خفت مراقبة المحاصرين، حيث أن الحرس الذين أوكل إليهم **الأمير** مهمة المراقبة والحراسة كانوا متعبين بما نالهم من الجهد والسهر، لذلك استرخت الحراسة نوعا ما، وكانت تلك فرصة اغتنمها النقيب **جيرو** (Géreaux) ومن بقي معه، وقد أعطى **هذا الأخير** الأمر بالرحيل على الساعة السادسة، وعلى الفور خرج الجنود من معقلهم، وساروا إلى طريق **الغزوات**، غير أنه صادفهم كمين صغير من **رجال القبائل** كانوا مختفين وراء الأشجار، حيث انتظروا إلى غاية مرورهم وأطلقوا النار على مؤخرة **فرقة الجنود الهاربة**، وكانت تلك الطلقات قد أيقظت **رجال القرى المجاورة** الذين ساروا إلى المكان الذي كانت تصدر منه [11].

اجتاز **الجنود** هضبة . **تيات** (TIENT)، وقد كانت **الغزوات** تبدوا لهم بوضوح، حيث لم يكن يفصل بينهم وبين **الميناء** سوى 03 كلم، وبتحديد أدق 2700 م بالسير المباشر، ولما أشرفوا على **واد المرسى** (**واد غزوانة**)، كان فرسان **أولاد زيري** – القرية المشرفة على هذا الوادي - قد سبقوهم إليه، واعترضوا طريق **السرية الهاربة**، وكان عدد رجال القبائل الذين ينتظرونها قد بلغ نحو ألفين، وهكذا فإنه لم يعد من جيش **موتانياك** (MONTAGNAC) الذي كان يتكون من 413 **جنديا وضابطا** سوى 16 نفرا، ليس من بينهم ضابط واحد أو ضابط صف، وبعض **الناجين** من المعركة ماتوا بعد ذلك متأثرين بجراحهم [12].

إثر الهزيمة النكراء التي تعرض لها الفرنسيون في معركة سيدي إبراهيم، صدرت أوامر من القيادات العليا تقضي بالانتقام، حيث اتفق كافنياك (CAVAIGNAC) ولامورسيير (LAMORICIER) على تشكيل قوة مشتركة لقمع السكان يوم 12 أكتوبر، ليقوموا في اليوم الموالي بحملة على قبائل "**ترارة**" المساندة **للأمير عبد القادر** [13].

2- نبذة عامة حول شخصية سيدي إبراهيم البدعي:

من المعروف أن عمارة الأضرحة في المغرب الإسلامي كانت قد بدأت منذ الفترتين "**المرينية**" و"**الزيانية**" تتجه اتجاهات جديدة من حيث تزايد إقبال

الناس عليها، والاهتمام بعمارتها، والإكثار منها [14]، غير أن الفترة التاريخية التي عاش خلالها **سيدي إبراهيم**، أو التاريخ الذي شيد خلاله الضريح غير معروف بدقة، باستثناء ما يقال – حسب ما ذكر المترجم الرئيسي التابع لقسم وهران **م.جين** (M.GUIN) نقلا عن فرنسيس للبدور – أن: "الولي الصالح سيدي إبراهيم من قبيلة البداعة احدى الجماعات التي قدمت من إسبانيا إلى المنطقة خلال الهجرة الكبرى"[15]

من المعروف أن تلك الهجرات تمت بعد سقوط **غرناطة**، وبعد اضطهاد أهل الأندلس سنة 1568م من طرف **فيليب الثاني** (PHILIPPE II)[16]، وطردهم من طرف **فيليب الثالث** (PHILIPPE III) [17] سنة 1609م - 1610م، حيث لجئوا إلى بلاد المغرب الإسلامي، ومنها المغرب الأوسط [18]، ومن هذا المنطلق نرجح أن الفترة التي عاش خلالها **سيدي إبراهيم** قد تكون تتراوح ما بين **النصف الثاني** من القرن الـ 17 م، أو ربما القرن 18م.

3- دراسة وصفية لضريح سيدي إبراهيم البدعي:

3-1- الموقع:

يقع ضريح سيدي إبراهيم على بعد 10كلم جنوب مدينة الغزوات [19]، في طرف قرية تعرف باسمه (**قرية سيدي إبراهيم**).

3-2- الخارجي:

يقع الضريح بجوار مسجد [20] صغير وبسيط، (**أنظر الصورتين** 02 و03) تحيطهما مقبرة قديمة، والكل محاط بسور ذو واجهات منفصلة عن المنازل المجاورة، ويتخذ مسقطه شكل مستطيل غير منتظم، حيث يقدر طول جداره الشمالي بـ 16.41 م، والجنوبي بـ 23.84 م، والشرقي بـ 18.90 م، والغربي بـ 30.45 م، أما ارتفاعه فيقدر بـ 02 م.

كان الضريح في الأصل محاطا بسور مبني بالحجر، وكان ارتفاعه قليلا ما يتعدى المتر الواحد (أنظر الصورة رقم 02)، وقد صفت القبة (الضريح) **كمعلم تاريخي** [21]، وفي سنة 1913 أحيط بقضبان من الحديد، وكان ذلك من مصاريف بلدية **ندرومة المختلطة**[22]

يتميز الضريح بقبة نصف بيضوية الشكل (**أنظر الصورة رقم 03**)، ويتخذ مسقطا مستطيلا غير منتظم (أنظر المخطط رقم 01)، حيث يقدر طول جداره الشمالي بـ 04.15 م، والجنوبي بـ 04.43 م، والشرقي بـ 03.83 م، والغربي بـ 04.06م، أما ارتفاعه فيقدر بـ 02.74 م، يشق مدخله الجدار الجنوبي، وهو مدخل ضيق ومنخفض (أنظر الصورة رقم 03)، حيث يقدر ارتفاعه بـ 1.50م، وعرضه بـ 0.60 م، ويعلوه عقد حدوي يحيط به عقد مفصص مصمت، وبابه حديث ينفتح إلى الداخل، يقدر ارتفاعه بـ 01.27 م، وعرضه بـ 0.60 م، وسمكه بـ 0.40 م.

3-3- الداخلي:

يتميز الضريح من الداخل بالبساطة، باستثناء أربع أقواس جدارية مصمتةٍ ونصف دائرية الشكل، يمتد كل واحد منها ما بين زاويتي كل جدار، وهي غير متقنة الصنع (أنظر الصورة رقم 04)، والقبة محمولة على أربع حنياتٍ ركنيةٍ ويتصل بالجدار الشمالي سرير من الطين على شكل حفرة مستطيلة تقريبا (**أنظر المخطط** رقم 01)، حيث يقدر طوله بـ 01.90 م، وعرضه بـ 0.84م ، ويتوسط الضريح نعش موضوع فوق قبر الولي الصالح، يقدر طوله بـ 01.92 م، وعرضه بـ 0.87 م.

3-4- مواد البناء:

تتمثل المواد التي اعتمد عليها في بناء الضريح في الحجر كمادة أساسية، وفي الطين وبعض الإضافات (حصى، رمل، جير) كمادة للربط.

4- دراسة تقييمية لحالة حفظ المعلم الأثري:

شهد ضريح سيدي إبراهيم إنجاز بعض الإصلاحات (التدخلات) المعمارية على مستواه سنة 2009م [23]، وقد يبدوا الضريح أنه في حالة جيدة، ذلك ما قد يتبين للزائر من الوهلة الأولى،غير أن معاينتنا الميدانية للضريح كشفت أنه في حالة سيئة.

يعتبر التشخيص المعتمد على العين المجردة لوحدها غير كافي، كونه لا يعطي تحليلا دقيقا لحالة الأثر، ومع ذلك فإن بداية تقشر التكسية (الملاط) الخارجية للجدران وتساقطها (**أنظر الصورة رقم 03**)، هي في حد

ذاتها إشارة إلى تأثر الجدران **بعوامل التلف الطبيعية**، ولعل أشدها تأثيرا على هذا المعلم الأثري:

أ- الرطبة:

تعمل **الرطوبة** على إتلاف الآثار سواء بصفة مباشرة **كمياه الأمطار**، أو غير مباشرة ك **الثلج والبرد و الضباب**، كما يمكن أن تصعد من الأرض عبر الخاصية الشعرية، أو أن تحمل بواسطة الهواء إذا كان العنصر بجانب المسطحات المائية، كما تنفذ إلى المسامات بسبب ظاهرة التكاثف، ويزداد تأثيرها ويصبح أكثر فاعلية بتعاقب انخفاض نسبتها وارتفاعها، وتعتبر الرطوبة عاملا مساعدا للكثير من عوامل التلف الأخرى، وكمثال على ذلك: المباني الأثرية الموجودة قرب الساحل، حيث يصل الهواء المحمل بالرطوبة (رذاذ البحر) إلى الجدران، ثم يجف، وتترسب دقائق صغيرة من بلورات الأملاح على الأسطح، وتكون بذلك بقعا رطبة على سطحه، تنموا عليها الفطريات أو الطحالب، أو يذوب الملح المترسب، ويتسرب إلى داخل مسامات الأثر، ثم يتبلور في الجو الجاف ويتسبب في تفتت السطح بعد وقت طويل [24]

ب- الاختلاف في درجات الحرارة الرطوبة:

يعمل التفاوت في درجات الحرارة خلال فترتي الليل والنهار على إحداث شروخ على مستوى جدران المباني الأثرية [25]، وتعتبر الأسطح الخارجية للجدران أكثر العناصر المعمارية عرضة للتأثر بهذا العامل في المباني الأثرية، لأنها معرضة بصفة مباشرة لأشعة الشمس، ففي حين تمتص وتختزن الجدران المعرضة لأشعة الشمس بصفة مباشرة طاقة حرارية عالية بفعل الأشعة تحت الحمراء، وعلى مدار ساعات النهار، فإن جزءا كبيرا من تلك الحرارة المختزنة بالطبقات الخارجية لهذه الأسطح ينتقل ببطء إلى الداخل، وعند حلول الليل وانقطاع المصدر الحراري (الشمس)، تنخفض درجة الحرارة، وتصبح الطبقات الخارجية أبرد من الداخلية لكونها تفقد حرارتها سريعا، نتيجة اتصالها المباشر بالهواء البارد ليلا، وهو ما يؤدي إلى انهيار الترابط بين الحبيبات المعدنية المكونة للطبقات الخارجية لأسطح الجدران، بسبب التمدد والتقلص الناتج، الذي يصاحب الارتفاع والانخفاض في درجة الحرارة، ومن ثم سقوطها بفعل عوامل أخرى، كالرياح والعواصف [26]

كما أن تناوب الرطوبة والجفاف (بفعل التفاوت في درجة الحرارة) يؤدي من جهة أخرى إلى تبلور الأملاح وتحللها، مما يتسبب في تفتت الحجر، حيث تتحول كربونات الكالسيوم إلى هيدروكسيد الكالسيوم، وتحدث هذه العملية بصفة خاصة في المناطق الساحلية التي تكون الأجواء فيها دائمة الرطوبة، حيث تزداد الطاقة التخريبية للشوائب بازدياد الرطوبة [27]، وتساهم في ذلك أيضا الرياح التي تعمل على حمل رذاذ البحر المحمل بأملاح الصوديوم والماغنيزيوم إلى الأسطح الحجرية القريبة من الشواطئ، فيزيد ذلك من مظاهر التلف بتلك الآثار [28]، خصوصا وأن الرياح البحرية تعتبر هي المسيطرة على المنطقة، وهي تهب إما من الجهة الشمالية الشرقية (بنسبة 35%)، أو الشمالية الغربية (بنسبة 36%) [29].

من جهة أخرى وللإشارة، فإن السور المحيط بالضريح أعيد بناءه فيما مضى [30] (**أنظر الصورة رقم 02**)، وقد أجريت على الموقع الأثري بشكل كامل، بما فيه الضريح بعض الإصلاحات (التدخلات) المعمارية سنة 2009م [31]، ومن ضمن تلك التدخلات: استبدال الباب الأصلية بأخرى حديثة من مادة الحديد، وتكسية الضريح بشكل كامل بطبقة من الإسمنت، بما في ذلك جزءا من المقبرة المحيطة [32]، ووضع قوائم صغيرة لتزيين ممر عبور الزوار، وكراسي خشبية للجلوس (**أنظر الصورة رقم 03**).

من خلال ما سبق يمكن ملاحظة حجم الأثر السلبي لعوامل التلف البشرية على مستوى هذا المعلم الأثري، ولعل من بين أشدها تأثيرا عليه نذكر:

أ- تأثير استعمال مادة الإسمنت في عملية الترميم:

يؤدي استعمال مونة الإسمنت في عمليات الترميم إلى تسرب ما يحتويه هذا النوع من المونة من أملاح إلى سطح الجدران، ثم تبلورها في أماكن مختلفة منها، ويسبب تبلورها ضغوطا موضعية تؤدي إلى تفتت الأسطح التي يطبق عليها الملاط الإسمنتي، وضياع ما تحمله من نقوش وكتابات [33]، والخطأ نفسه وقع فيه القائمون على عملية إصلاح الضريح، بالمنطقة، والمتمثل في تكسية المعلم ومحيطه بشكل عام بمادة الإسمنت (أنظر الصور رقم 03).

ب- الأضرار الناتجة عن زيارة الأفراد للمعلم الأثري:

تعرف الكثير من المعالم الأثرية بالمنطقة إهمالا شديدا، ويعود سبب ذلك إلى غياب الوعي الثقافي والأثري للأفراد، ومن علامات ذلك: كتابة بعض العبارات على جدران المعالم الأثرية، ورمي النفايات من حولها، أما الأضرحة ففي العادة لا تكون زيارتها بهدف السياحة، وإنما يكون الهدف منها في غالب الأحيان هو تحقيق بعض الرغبات (الشفاء، الزواج، الإنجاب...)، ويكون ذلك - حسب معتقداتهم - من خلال القيام ببعض الطقوس الغريبة (أعاذنا الله منها وإياكم).

إن من سلبيات تلك العادات الغريبة أن آثارها تبقى واضحة على مستوى تلك المعالم الأثرية، ومن أمثلة ذلك: ترك بعض الأشياء الخاصة بأولئك الزوار داخل المعلم أو فوق جدرانه (أساور، مناديل، أحزمة...)، أو تعليقها على أغصان الأشجار المجاورة، أو إشعال الشموع والبخور، أو ترك بصمات الأيادي الموضوعة على الحناء على جدران تلك الأضرحة...، والأمر نفسه يجري على مستوى ضريح سيدي إبراهيم (**أنظر الصورة رقم 04**)، وهو ما يؤثر سلبا ليس فقط على المعلم كأثر، وإنما كذلك على سمعة أهل المنطقة.

ج- أعمال التخريب والسرقة:

يتخذ بعض الأفراد من أضرحة الأولياء الصالحين مكان لكسب الرزق من خلال سرقة الخزينة التي توضع فيها أموال "**الزيارا**" [34] (أنظر الصورة رقم 04)، مثل ما هو الحال بالنسبة لقبة سيدي إبراهيم الذي صرح مقدمها أن باب وخزينة الضريح حطما عدة مرات من قبل بعض السارقين [35]

خلاصة القول أن ضريح سيدي إبراهيم يعتبر "معلما أثريا" على الرغم من عدم تحديد الفترة التاريخية التي يرجع إليها بدقة، ويعتبر كذلك "معلما تاريخيا"، كونه شهد أحداث معركة سيدي إبراهيم المجيدة في **سبتمبر** 1845م، أين تقابل الجيش الفرنسي بقيادة **النقيب جيرو** (Géreaux) والجيش الجزائري بقيادة **الأمير عبد القادر** وجها لوجه، أما شخصية الولي الصالح **سيدي إبراهيم** فهو من قبيلة "**البداعة**"، إحدى الجماعات التي قدمت إلى المنطقة من إسبانيا، بعد اضطهاد أهل الأندلس سنة 1568م من طرف **فيليب الثاني** (PHILIPPE II)، وطردهم من طرف **فيليب الثالث** (PHILIPPE III) سنة 1609م -

1610م، بينما لا يختلف ضريحه عن باقي أضرحة الغرب الجزائري، سواء من حيث طرازه أو عناصره المعمارية، وهو في حالة حفظ سيئة، ليس ذلك من جراء تأثير العوامل الطبيعية بقدر ما هو من جراء تأثير العوامل البشرية.

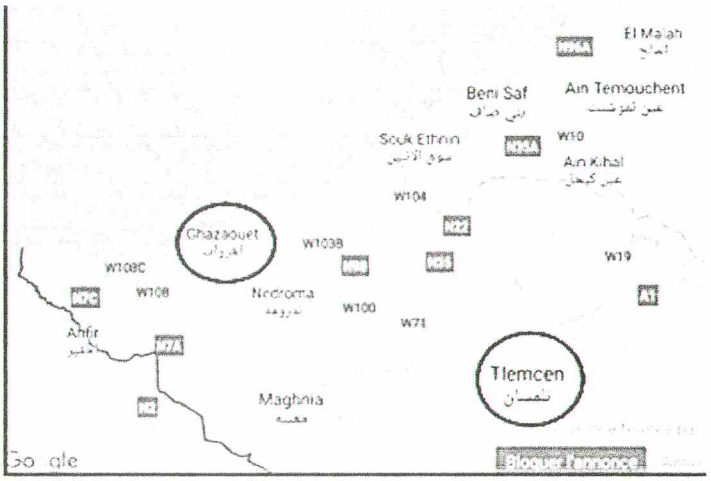

الخريطة رقم (01): موقع الغزوات بالنسبة لمدينة تلمسان. عن:
Earth3D (بتصرف).

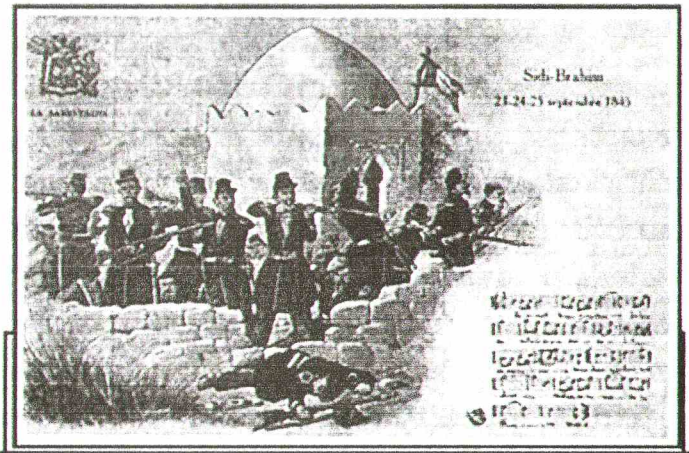

الصورة رقم (01): لوحة قديمة تصور مشهدا لاشتباك الجيش الفرنسي المحاصر داخل حرم ضريح سيدي إبراهيم ضد جيش الأمير عبد القادر. عن:
- Mohammed HAMDOUN, GHAZAOUET (NEMOURS), L'HARMATTAN, PARIS, 2001, p 57.

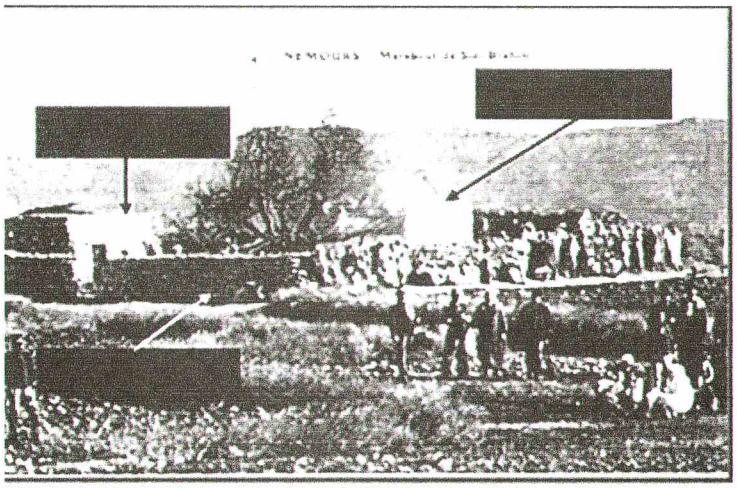

الصورة رقم (02): صورة قديمة تظهر من خلالها الهيئة الأصلية لضريح ومسجد سيدي ابراهيم والسور المحيط بهما. عن: إدارة ميناء الغزوات. (بتصرف).

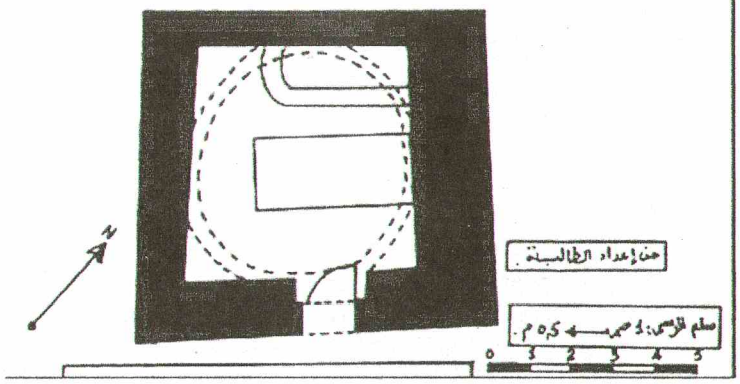

المخطط رقم (01): مخطط قبة سيدي ابراهيم البدعي.

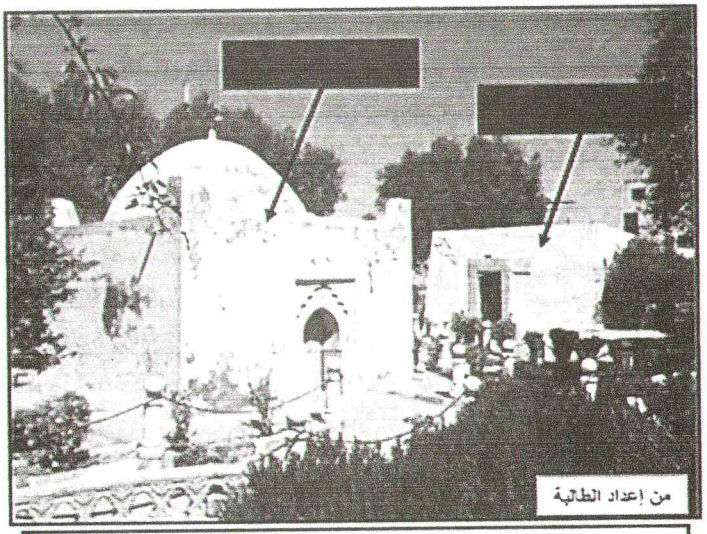

الصورة رقم (03): الهيئة الحالية لضريح سيدي إبراهيم بعد عمليات الاصلاح (التدخلات) المعمارية التي شملت كافة الموقع.

الهوامش

[1]- Yvick HERNIOU, L'épopée des chasseurs à pied : Les combats de Sidi BRAHIM (23-26 septembre 1845 - L'enquête : Mythe et réalité, PARIS, 2014, p 01.

[2]- Françis LLABADOR, NEMOURS (DJAMAA GHAZAOUAT), ALGER, 1948, p 193.

[3] عبد القادر دحدوح، استحكامات الأمير عبد القادر العسكرية 1252هـ - 1258هـ/ 1836م-1842م (دراسة تاريخية تحليلية أثرية)، صدر بدعم من وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ص 20-21.

[4]- إسماعيل العربي، الموسوعة التاريخية للشباب: معركة سيدي إبراهيم ومصير أسراها، منشورات وزارة الثقافة والسياحة، الرغاية، 1986، ص 16 – 22.

[5]- Yvick HERNIOU, Op.Cit, p 212.

[6]- إسماعيل العربي، المرجع السابق، ص 22.

[7]- المرجع نفسه، ص 24 – 25، 27، 30.

[8] المرجع نفسه ، ص 30- 32، 45 - 47.

[9]- المرجع نفسه ، ص 47 -48، 50 – 51.

[10] المرجع نفسه ، ص 56، 60.

[11] المرجع نفسه ، ص 63،66 – 68.

[12]- المرجع نفسه ، ص 70، 74 -75.

[13] المرجع نفسه ، ص93-94.

[14] عبد العزيزي محمود لعرج، مجموعة المنشآت المعمارية للسلطان المريني أبي الحسن بعباد تلمسان 737هـ - 749هـ / 1336م - 1348م، مجلة دراسات تراثية، العدد 02، يصدرها مخبر البناء الحضاري للمغرب الأوسط ، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2008، ص 92.

[15]- F.LLABADOR, Op.Cit, p 297.

[16]- فيليب الثاني (PHILIPPE II): هو ابن وخلف شارل كوينت (Charles Quint)، كان معتنقا للمذهب الكاثوليكي، ولد بمدينة "فاللا دوليد" (VALLADOLID) سنة 1527م، ومات بها سنة 1598م، كان ملكا على إسبانيا من سنة 1556م إلى 1598م، وعلى كل من نابل وصيقيليا والبرتغال من سنة 1580 إلى 1598 ، للمزيد ينظر:

- petite Larousse illustre (dictionnaire Français - Français), librairie Larousse, CANADA, 1991, p 1503.

[17]- فيليب الثالث (PHILIPPE II): هو ابن فيليب الثاني، ولد بـ"مادريد" (MADRID) سنة 1578م، ومات بها سنة 1621م، ملك إسبانيا، والبرتغال، ونابل، وصيقيليا، وسودينيا من سنة 1598 إلى 1621 م، عرف عصره من الناحية الثقافية بالعصر "الذهبي الثاني"، للمزيد ينظر:

- Ibid م1504

[18] أندري برينيان وآخرون، الجزائر بين الماضي والحاضر، ترجمة: إسطمبولي رابح وآخرون، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 50.

[19] F.LLABADOR, Op.Cit, p296.

[20]- كان المسجد عبارة عن دار قديمة، ثم حولت إلى مصلى، وبعدما قرر الأمير عبد القادر وقف الحرب، لأنه المطلوب من طرف الأعداء شخصيا كحاكم لدولة، وقائد لجيش نظامي، وبعد عدة أيام من المفاوضات، وتوقيع الفرنسيين على جميع طلباته، فإنه في طريقه إلى ميناء الغزوات، مر بمقام سيدي إبراهيم، المكان الذي هزم فيه القوات الفرنسية، وصلى ركعتين، وقرأ الفاتحة على أرواح الشهداء.

- للمزيد ينظر:

- Yvick HERNIOU, Op.Cit, p 189 – 190.

- الأميرة بديعة الحسني الجزائري، وما بلوا تبديلا: تفاصيل دقيقة عن جهاد الأمير عبد القادر الجزائري ودولته وهجرته، ط1، توزيع دار الفكر، دمشق، 1423هـ/ 2002م، ص 174، 180.

[21] صنفت قبة سيدي إبراهيم كمعلم تاريخي – حسب ما ذكر ر.باسي - موجب القرار المؤرخ في 21فبراير 1911، وحسب وثيقة رسمية من وزارة الثقافة، فقد صنفت قبة سيدي إبراهيم كمعلم تاريخي ضمن التراث الوطني، سنة 1900م، ونشر في الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، العدد 07 بتاريخ: 23/ 01/ 1968 .ينظر:

- F.LLABADOR, Op.Cit, p 298.

- Direction de la Conservation et de la Restauration du Patrimoine Culturel Sous Direction de l'Inventaire des Biens Culturels, Liste générale des biens culturels protégés, Ministère de la Culture, situation arrêtée Mai 2001, p 01.

[22]- F.LLABADOR, Op.Cit, p 297 – 298.

[23]- شارف عمر: (مقدم ضريح سيدي إبراهيم)، 73 سنة، عند فناء ضريح سيدي إبراهيم، بتاريخ 24 مارس 2016.

[24]- هزار عمران وجورج دبورة، المباني الأثرية: ترميمها- صيانتها- والحفاظ عليها، منشورات وزارة الثقافة، دمشق، 1997، ص 71، 78.

[25]- زكي حواس، أمراض المباني: كشفها وعلاجها والوقاية منها، ط1، عالم الكتب للنشر، القاهرة، 1990، ص 131.

[26]- عبد المعز شاهين، ترميم وصيانة المباني الأثرية والتاريخية، صدر تحت رعاية المجلس الأعلى للآثار، مصر، 1994، ص 173-175.

[27]- أحمد إبراهيم عطية وعبد الحميد كفافي، حماية وصيانة التراث الاثري، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة، 2003، ص 122- 123.

[28] محمد عبد الهادي محمد، دراسات علمية في ترميم وصيانة الآثار غير العضوية، مكتبة زهراء الشرق للنشر، القاهرة، د.ت، ص 93.

[29]- Révision de P.D.A.U de la Commune de GHAZAOUET: document final (Rapport d'Orientation et de règlement), U.R.S.A ORAN, Mai, 2011, p10.

[30]- بني هذا السور سنة 1913م من مصاريف بلدية ندرومة المختلطة. للمزيد ينظر:

- F.LLABADOR, Op.Cit, p 298.

[31]- شارف عمر(مقدم ضريح سيدي إبراهيم)، 73 سنة، عند فناء ضريح سيدي إبراهيم، بتاريخ 24 مارس 2016.

[32]- تشغل المقبرة (حسب شهادة: شارف عمر - مقدم ضريح سيدي إبراهيم)، كافة المساحة المحصورة داخل السور المحيط بضريح ومسجد سيدي إبراهيم ويبدوا أنها مقبرة قديمة (حسب

معاينتنا الميدانية)، ذلك أنه لا يمكن تمييزها إلا من خلال بعض الحجارة البسيطة التي تنتشر هنا وهناك، والتي استعملت كشواهد لتلك القبور.

[33] عبد المعز شاهين، المرجع السابق، ص 172.

[34]- الزيارة: مبلغ نقدي يعطى لـ ، قدم الضريح، وهو القائم على حمايته والمحافظة عليه وعلى حرمته، ويكون مقدار الزيارة (النقود) حسب مقدور كل فرد.

[35] شارف عمر: (مقدم ضريح سيدي إبراهيم)، 73 سنة، عند فناء ضريح سيدي إبراهيم، بتاريخ 26 مارس 2016.